

أسباب التسلية في البيت

وكيف توفرها الزوجة

الواقع المشاهد الآن في أكثر الأسر المصرية إن لم نقل فيها جميعها ، أن الزوج ينشد التسلية خارج البيت ولا يستطيع أحد أن ينكر حقه في ذلك . وليس موضوع هذه الكلمة أن نلغى المسليات خارج البيت ولا أن يقصر الرجال على لزوم البيت . فان هناك من المباحج الفنية ما لا يمكن أن يتوافر في البيت مهما كانت ثروة مكانه .

ولكنا نقصد إلى أن نجعل للبيت حظا في هذه التسلية ، بل نريد أن نجعل له الحظ الأكبر فيها . ونعني بالبيت هنا ذلك الطراز المتوسط بين بيوت الأثرياء وبيوت الفقراء . ذلك أن بيوت الأثرياء تحوى ألوانا من المسليات والمبهجات تتفاوت في درجاتها وتكاليفها . ففيها الفراش الناعم الوثير ، والضوء المنير المريح . وكثير منها يتمتع بالحديقة التي قد تعد متحفا نباتيا لوفرة ما فيها من الزهر الغريب ، أو البليارد أو الجهاز السينمائي الصغير ، فان كل هذه مباحج تربط الزوج الى البيت وتجعله يشتاق اليه ويجتمع بخلافه فيه دون أن يفكر في النادي أو القهوة .

وأما بيوت الفقراء فانها الى الآن لم تستكمل الضرورى فكيف بالكفايات . وإذا تحدثنا عنها فان حديثنا يجب أن يقتصر على ضرورة النافذة لتغيير الهواء وعلى الفصل بين غرفة النوم وغرفة الطبخ ، وما إلى ذلك مما ينأى بنا عن موضوع التسلية .

وإذن موضوع هذه الكلمة هو البيت المتوسط . أى الذى لا يعد محروما ولا مترفا . فان مما لاجدال فيه أن هذا البيت الذى يحتوى فى الغالب على جميع الضرورات تنقصه الكفايات . ولذلك تنفشى فى مدننا القهوةات وتجذب المباحج الخارجية رب البيت الذى يقضى وقته فيها . ثم تستدرجه هذه القهوةات والمباحج الأخرى الى اعتياد العادات السيئة فى التعرف الى خلان السوء وغشيان المشارب والسهر الى ساعات متأخرة ، وعندئذ لا يبعد اليوم الذى يعود فيه الزوج غريبا لا عن زوجته وحدها بل عن أولاده الذين لا يرونه إلا فى لحظات خاطفة بالبيت . وهذه حال تنذر بالشر ويجب أن تعالج .

والعلاج ينحصر في ايجاد المسليات والمبهجات في البيت حتى يغرى الزوج بنضياء معظم وقته فيه . وأول هذه المغريات أن تكون بالبيت غرفة الجلوس . ولا نغني هنا غرفة الضيوف فاننا نتأق في اختيار الأثاث لهذه الغرفة ونبقها مقفلة حتى تحتفظ بنظافتها بل بنصاعتها الى حين يزورنا زائر . والحق أن غرفة الضيوف كان يجب أن تكون أيضا غرفة الجلوس ، وليس من الضروري أن تكون ناصعة لامعة كأنها قد خرجت لساعاتها من مخزن الأثاث . ولكن يجب أن نسلم بالواقع وأن نطالب بأن يكون بكل منزل غرفة للجلوس تحتوى على المقاعد الوئيدة التي يمكن القعود فيها مع الاستناد الذي يقارب الاضطجاع . وكثير من البيوت يخلو من هذه الغرفة فاذا شاء الزوج أن يقعد بالبيت لم يجد مكانا غير سريره الخاص أو غرفة المائدة . وكراسى المائدة لا تريح . فهو لذلك يجد عوائق مجسمة للاجتماع بأعضاء أسرته في حديث أو ملاعبة أو مناقشة . وعندنا أن ربة البيت يجب أن تختار أحسن الغرف من حيث التسيب والسعة والضوء لكي تجعلها غرفة الجلوس لأعضاء أسرتها . وكذلك يجب أن تحتوى هذه الغرفة على مسليات مختلفة مثل الزرد أو الشطرنج أو أية لعبة أخرى يستطيع الزوج أن يشترك فيها معها أو مع الأولاد . مثل هذه الغرفة لاتعد من الكاليات في البيت المتوسط . بل هي ضرورة يقتضيها اجتماعنا فان بيوتنا كثيرة تخلو منها . ولا تكاد الزوجة تعرف السبب لاتهازل الزوج كل فرصة للخروج من البيت . مع أن هذا السبب واضح وهو أنه ليس في البيت مكان صالح لأن يقعد فيه مرتاحا حائشا .

والى جنب ذلك يجب أن يرتب في نظام لا يخلل ورود احدى الجرائد اليومية وبعض المجلات . فان لطرافة الخبر أو الصورة نعشة في النفس تخفف السأم . وهذا الخبر أو هذه الصورة قد يكونان مبيها لحديث منيرين أعضاء الأسرة . ولا يمكن الاستغناء في هذا الزمان المضطرب عن درس السياسة ومتابعة الأخبار في تطوراتها وانقلاباتها . فالجريدة والمجلة من الضروريات . بل هناك من يقصد الى القهوة لكي يقرأهما أو لكي يستمع الى الرديوفون . وظننا أن البيت المتوسط يمكنه أن يوفرهما جميعا فان تكاليفها ليست كبيرة وفائدتها عظيمة . والزوجة التي تهمل في تزويد بيتها بهذه الوسائل المسلية لاتكتر على نفسها نوعا غنفا من الثقافة بل هي تحرم زوجها وأولادها من الوسيلة العملية للاجتماع والحديث والمسامرة . ولنتق الزوجة أن الرجل الذى اعتاد قراءة الجريدة مع تناول أحد المنبهات إذا حرم منهما شعر بتوتر نفقى قد يبعثه مهرولا الى القهوة .

ومن الحسن أن تكون للزوج هواية يهواها ويتعلق بها لقضاء فراغه . ويحسن أيضا أن يخص بغرفة لهذه الهواية يحمل مفتاحها في جيبه ولا تعتدى الزوجة على ترتيبها أو تضييقها ، إذ

ينجب أن يكون الزوج صاحب السلطان في كل ذلك . فان مثل هذه الهواية تعد منفسا
ينفج به الضيق . وهى ضرورية للسلام العائلى إذ يعكف عايبها الزوج فيخلو الى نفسه
ويستسلم لهوائيه بعيدا عن الظروف التى تكربه . وقد تكون هذه الهواية مكتبة يقرأ فيها
فلا ينبغي للزوجة أن تبخل عليه بتفقاتها . ولندكر أن أضعاف ما ينفق عليها كان يمكن أن
ينفق على القهوة أو على المسليات الخارجية .

ولكن البيت ، لى يحبه الزوج ويتعلق به ، يجب أن يكون خاليا مما ينقص ويكرب
سواء من صراخ الأطفال أو شكواهم أو شكوى الزوجة منهم أو من الجيران والخدم . فان
الزوج الذى يعود متعبا من عمله يحتاج الى الراحة والسكينة . فاذا كان البيت سيقترن في ذهنه
بما ينقص من شكوى لا تنقطع وصراخ يفتت الأعصاب فانه سينشد راحته خارجه .
والزوجة عندئذ هى المألومة ، لأنها أساءت الى الأطفال في تربيتهم . والفضل أو النقص في تربية
الأطفال يعود في أكثره على الأم دون الأب . فاذا نشأ الطفل على الصراخ والصياح فانما
يفعل ذلك لأن أمه عودته هذه الأخلاق . وقل أن نجد طفلا يصرخ إلا اذا كانت أمه أيضا
تصرخ . وهى لو كانت قد اعتادت الحديث في صوت منخفض وحركات هادئة لتعلم منها
الطفل ذلك وارتاح البيت من عناء الضجيج والصراخ .

وللتدخيص نقول إن أول ما يربط الرجل ببيته من الوسائل المادية هو غرفة حسنة
للجلوس يستطيع أن يقعد فيها كل يوم مع أولاده مع أدوات اللعب الخفيفة . ثم تنظيم
الصحف لإثارة الاهتمام المشترك الذى يؤدي الى الحديث المفيد . ثم يجب ألا يعارض الزوج
في هوايته ولو كان فيها بعض التكاليف المالية . وإلى هذا يجب أن تنق الزوجة البيت من
صراخ الأطفال وشكاوهم ، بل يجب ألا تنقص زوجها بكثرة شكواها من خدامها وأولادها
وجيرانها ، وبكثرة الحديث عن مطالب البيت ومطالبها الشخصية .